رابط المادة على منصة باحث

شرح التدمرية 3 للشيخ / د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تقدم في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بيان طريقة الرسل - 00:00:02

باعثا من اثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه او او اثبته له انبياؤه ونسيوا ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه انبياؤه وان هذه الطريقة هي الطريقة الواجبة لاتباع وان المثبتة يحذرون من - 00:00:30

اربعة محاذير وهي التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل. كما تقدم معنا ان طريقة الرسل اثبات مفصل ونفي مجمل وقد ساق الشيخ رحمه الله الادلة على هذا فسرد آآ جمعا من الايات تدل على - 00:00:55

التفصيل في اثبات صفات الله تعالى ومحامده. وسياق جملة الوليات الدالة على تنزيهه عن ثلاثة في امور عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين. وبينا انه ان الاصل النفي المجمل ولكن قد يقع نفي مفصل لداع من الدواعي كوجود شبهة مستقرة او - 00:01:15

خوف توهم وهم يقع في النفوس. فيقرأ او يقع شيء من الناس المفصل. آآ طريقة الانبياء والمرسلين في وصف الرحمن سبحانه وتعالى ونعته من نعوت الجلال وصفات الكمال بازائها الطرق - 00:01:45

مختلفة التي حذر الله تعالى منها بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فرق بكم عن سبيله. وان هؤلاء الزائغين اصناف وانواع. عرفنا بمن ذكرهم الشيخ رحمه الله - 00:02:05

ليلة البارحة فذكرنا الكفار والمشركين اهل الكتاب وكذلك الصابئة والمتفلسفة الجهمية والقرامطة الباطنية. فان هذه آآ فان هؤلاء اصناف الزائغين الحائدين عن منهج الرسل ثم ان الشيخ رحمه الله قال قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فانه يصفونه - 00:02:25

السلبية على وجه التفصيل. ولا يثبتون الا وجهدا مطلقا لا حقيقة له عند التفسير. وانما يرجع الى وجود الى وجود الى وجود في الاذهان. يمتنع تحققه في الاعيان. فقولهم يستلزم غاية التعقيد وغاية - 00:02:55

فانهم ممثلون يمثلونه من الممتنعات والمعدومات والجمادات. ويعطلون الاسماء والصفات تعديلا نعم ارجو الانتباه لان هذه القطعة قطعة غامضة تحتاج الى آآ تمل وفهم وتحرير بين الشيخ رحمه الله في هذه القطعة مذهب عموم المعطلة النفات. لاننا قلنا ان الفرق بين طريقة الرسل وطريقة الزائغين - 00:03:15

ان الرسل يثبتون صفات الكمال لله عز وجل. ويعتقدون ان الله تعالى متصف بصفات الكمال وانها صفات ثبوتية وجودية قائمة بالرب سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. وينزهونه من - 00:03:45

صفات النقص اما اضدادهم فانهم المعطلة. المعطلة هم الذين يعتقدون ان ليس لله سبحانه وتعالى صفة ثبوتية. فلا يثبتون لله لله الاسماء ولا يثبتون له الصفات. تأمل قال فانه اي المذكورين انفا يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل. آآ نفاة الصفات او - 00:04:05

والمعطلة يصفون الله تعالى بثلاثة انواع من الصفات. اما سلبية واما اضافية واما مركبة منهما ما المقصود بالصفات السلبية؟ المقصود بالصفات السلبية هي التي تدل على امر مسلوب عن الله هي التي تدل - 00:04:35

على امر مسلوب عن الله. اي منفي عن الله فحينما تجبههم النصوص الصريحة في اثبات العلم والقدرة الحياة والسمع والبصر ونحو ذلك ماذا يصنعون بها؟ لا يستطيعون ان آآ يلغوها وينكروها كفاحا - 00:04:55

وجهارا لان هذا ايذان بالكفر. فماذا يصنعون؟ يقولون لا هذه تدل على امر مسلوب. فمعنى العلم نفي الجهل ومعنى القدرة نفي العجز.

ومعنى الحياة نفي الموت ومعنى السمع نفي الصمم. اي - 00:05:21
انهم يفسرون الصفات الثبوتية بامر سلبي. لكن لا يثبتون امرا وجوديا. هذا هو دعمهم في هذا المقام. اذا هذا هو المراد بالصفات السلبية اه عندهم هي التي تدل على امر مسلوب. اي منفي عن الله - 00:05:41
تعالى لا على امر ثبوتي كما مثلنا لكم. العلم عندهم هو انتفاء الجهل. لا ثبوت العلم النوع الثاني الصفات الاضافية. المقصود بالصفات الاضافية هي التي تدل على صفة مضافة الى الغير التي تدل على صفة مضافة الى الغير لا الى الرب سبحانه وتعالى. مثلا صفة الخلق - 00:06:01
يجدون في كتاب الله ان الله تعالى خالق كل شيء. انه الخالق. فكيف يصنعون حيالها؟ يقولون ان المقصودة باسم الخالق وبصفة الخلق وجود مخلوق له. وجود مخلوق له لا اتصافه بصفة الخلق - 00:06:30
وكما ترون هذه مغالطة عبث باالالفاظ لكن كل هذا فرارا من اثبات صفة وجودية لله اذا صار معنى الصفات الاضافية هي التي تدل على صفة مضافة الى الغير لا الى الرب سبحانه وتعالى - 00:06:50
يمثل لذلك مثلا بصفة الخلق فيقولون صفة الخلق لا تدل على اتصافه بالخلق ولكن تدل على وجود لمخلوق له. ها؟ طبعا لا شك ان ان هذا يلزمهم فيه لوازم شتى لكن هذه مماحكات لفظية - 00:07:12
يريدون بها آآ انكار الحق وبطر الحق ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين. اما الصفات مركبة. فالمقصود بها المركبة من السلبية والاضافية. يعني انها تكون سلبية باعتبار واضافية باعتبار اخر - 00:07:32
يمثل لذلك بصفة الاولية. الله سبحانه وتعالى هو الاول. كما قال عن نفسه هو الاول والاخر. وفسرها طهى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. اما هؤلاء النفاة المعطلة فانهم - 00:07:52
يفسرون الاولية يعني تفسيرا سلبيا بانتفاء الحدوث عنه. ويفسرونها آآ في تفسير اضافي وجود الاشياء كائنة بعده. هكذا هكذا يعبثون باالالفاظ يقولون صفتي الاولية اه مركبة لان اه لها اعتباران. باعتبارها سلبية نفي الحدوث عنه - 00:08:12
وباعتبارها اضاءة اضافية حدوث الاشياء او كون الاشياء كائنة بعده. فالقوم يفرون من اثبات فتن وجودية لله سبحانه وتعالى قائمة به. هذا معنى قول الشيخ ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل. وانما يرجع الى وجود في الاذهان يمتنع تحققه في الاعياد. يعني - 00:08:42
لو حقق معهم في مقالتهم لوجدنا ان اعتقادهم في الله اعتقاد ذهني فكرة توجد في الاذهان لكن لا يمكن ان تتحقق في الاعياد. في الاعيان يعني خارج الذهن. فهم يتخيلون ويقدرون ويتوهمون - 00:09:14
معبود لا يتصف بوصف ابدا. هذا التقدير لا محل له الا الاذهان فقط. اما في الخارج خارج الدهن فانه يستحيل وجوده موجود لا يتصف بصفة. لو لم يكن الا صفة الوجود صفة - 00:09:34
صفة لابد ان تقوم في الموجود. فتبين ان دعواهم هذه دعوة باطلة وانها تفضي الى االلحاد التام ونفي وجود الله سبحانه وتعالى. فالرب عندهم مجرد فكرة ذهنية لا حقيقة له في الخارج - 00:09:54
هذا معنى قول الشيخ وانما يرجع الى وجود في الاذهان يمتنع تحققه في الاعيان. يعني في الاعيان اي في خارج الذهن لهذا قال فقولهم يعني هؤلاء النفاة يستلزم غاية التعطيل. اي والله. هذا القول - 00:10:14
يستلزم غاية التعطيل الذي هو العدم. ها الذي هو العدم. فقول قائل ان المعبود ان الاله لا يتصف بصفة يعني بالضبط عدم الوجود. ولهذا قال بعض اهل السنة اه لبعض المعطلة قال ما مثلكم - 00:10:34
كمثل كمثل رجل قال في بيتنا نخلة. فقيل الها جذع؟ قال لا. قيل انها جذور؟ قال لا. قيل الا سعف؟ قال لا. قيل اتحمل الثمر؟ قال لا. قال فما في بيتكم نخلة. صحيح؟ اذا اخلي الشيء من جميع - 00:10:54
فمعنى ذلك انه شيء في الذهن لا وجود له في الخارج. هذه حقيقة مذهبهم انها تفضي الى غاية اه التعطيل يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل لكن كيف يكون غاية التمثيل والتمثيل هو اثبات - 00:11:14

مماثل للشيء. كيف استلزم هذا القول غاية التمثيل؟ وجهه الشيخ بما تسمعون. قال فانهم يمثلون بالممتنعات والمعدومات والجمادات ويعطلون الاسماء والصفات تعطيلا يستلزم نفي الذات. نعم حينما ينفون عن الله سبحانه وتعالى. الصفات كانما مثلوه بالمعدومات - 00:11:34

لان ما لا وصف له كأنه معدوم. واذا نفوا عنه الصفات الفعلية فقد بالجمادات. واذا نفوا عنه النقيضين فكما قال بعضهم لا يقال حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل - 00:12:04

ولا قادر ولا عاجز ولا ولا فقد مثلوه بالممتنعات هذه مآلات قول المعطلة على اختلاف درجاتهم. تأملوا معي من المعطلة بل ينفي عن الله الاسماء والصفات كما الجهمية والمعتزلة. كما الجهمية ينفون عنه الاسماء وما تظمنته من صفات وقريب منهم معتزلة. لانهم يثبتون اسماء - 00:12:24

بلا صفات فمآل هذا القول مع انه قول تعطيل لكنه في حقيقته ايضا يدل على التمثيل التمثيل وبماذا بالمعدومات؟ لان الذي لا وصف له معدوم فقد مثلوا الله بالمعدومات. طيب الذين - 00:12:51

اثبتوا لله سبحانه وتعالى الصفات المعنوية كالاشاعرة. اثبتوا السمع والبصر والحياة والعلم والقدرة والكلام الصفات السبع المعنوية لكن نفوا عنه الصفات الفعلية كالاستواء والنزول الاتيان اه نحو ذلك مما اثبت الله لنفسه من صفات الافعال. الواقع انهم شبهوه بالجمادات. لان الجمادات هي التي لا تفعل شيئا. فقدوه - 00:13:11

وقعوا في التشبيه والتمثيل. اذا من الذين شبهوه بالممتنعات القرامطة. لان القرامطة كما سيأتينا ينفون عن الله النقيضين. ينفون عن الله النقيضين. فيقولون لا حي ولا ميت. ولا عالم ولا جاهل - 00:13:41

ولا كذا ولا كذا ينفون الشيء وضده. ومن المعلوم ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان النقيظان لا يجتمعان ولا يرتفعان هذا مبدأ عقلي متفق عليه. يعني مثلا الحركة والسكون نقيضان - 00:14:01

هل يمكن ان تكون عين واحدة متصفة يجتمع فيها حركة وسكون في ان واحد ممتنع طيب هل يمكن لعين الواحدة ان لا تكون فيها حركة ولا سكون؟ ايضا لا. يستحيل النقبان - 00:14:22

لا يجتمعان ولا يرتفعان. ان ثبت احدهما ارتفع الاخر. وان ارتفع احدهما ثبت الاخر. هؤلاء الذين هم غلاة معطلة. غلاة النفاة غلاة الغلاة ينفون عن الله النقيضين. فمن نفى عن الله النقيضين - 00:14:42

فقد شبهه بالممتنعات. وهذا اقبح أنواع التشبيه فهذا هو معنى قول المؤلف رحمه الله انما قالت هؤلاء النفاة المعطلة تستلزم غاية التعطيل وغاية تمثيل تبين لنا الان كيف ان مقالتهم تستلزم غاية التعطيل لماذا؟ لانه لانهم في الحقيقة - 00:15:02

تعلو آآ المعبود فكرة في الاذهان لا وجود لها في الاعيان. وتستلزم غاية التمثيل لان انهم ان قالوا بنفي النقيضين فقد شبهوه بالممتنعات. وان قالوا بنفي الصفات فقد شبهوه بالمعدومات وان قالوا باثبات الصفات المعنوية ونفي الصفات الفعلية فقد شبهوه بالجمادات. فهذان - 00:15:28

المحظوران لازمان لهما لازم ان لهم. ثم انه قال بعد ذلك فغاليتهم يسلبون عنه النقيضين. فيقولون لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل لانهم بزعمهم اذا وصفوه بالاثبات شبهوه بالموجودات. واذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعلومات. فسلبوا النقيضين - 00:15:58

هذا ممتع ممتنع في بدائه العقول. وحرفوا ما انزل الله تعالى من الكتاب. وما جاء به الرسول صلى الله عليه ووضعوا في شر مما مما فروا منه فانهم شبهوه بالممتنعات. اذ اذ سلبوا النقيض - 00:16:26

تجتمع النقيضين كلاهما من الممتنعات. وقد علم بالاضطرار ان الوجود لابد له من موجد من موجد واجب غني عما سواه قديم ازلي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم. فوصفوه بما يمتنع وجوده - 00:16:46

على الوجوب او الوجوب او القدر. نعم هذه حكاية لمذهب الباطنية الزنادقة غلاة الغلاة. هؤلاء هم غلاة الغولات وهم الباطنية القائلون بسلب النقيضين بنسى النقيضين عن الله وبيان ردي عليه. فاما حكاية مذهبهم فكما سمعتم. قال فغاليتهم يسلبون عنه النقيضين

فيقولون لا موجود ولا - 00:17:06
ذا موجود ولا معدوم. ولا حي ولا ميت. ولا عالم ولا جاهل. لم؟ لما هذا الامر الذي اه تنبذه العقول والفطر. يقولون انهم اذا وصفوه بالاثبات فقالوا موجود. فقد شبهوه - 00:17:36
هذا زعمه واذا وصفوه بالنفي وهو ضد ذلك فقد شبهوه بالمعدومات اذن ما الحل ان ينفو عنه هذا وهذا؟ وما دروا انهم بهذا وقعوا في شر مما فروا منه. لانهم ارادوا الفرار - 00:17:58
ما توهموا من تشويهه بالموجودات ومن تشويهه بالمعدومات فوقعوا في شر من ذلك وهو تشبيهه بالممتنعات تشبيه بالممتنعات اشد فسادا من التشبيه بالمعدومات او بالموجودات. لهذا قال وهذا ممتنع في بدائه العقول. يعني بالفعل بالبديهة يرفض العقل ويأبى - 00:18:20
مثل هذا القول ان ان ينفى الشيء ونقيضه عن الله سبحانه وتعالى او حتى عن غيره. فانه لا يمكن نفي النقيضين قال الشيخ رحمه الله آآ وقد علم نعم قال سلب النقيضين كجمع النقيض - 00:18:50
سلب النقيضين بان يقال لا موجود ولا معدوم كجمع النقيضين بان يقال هو موجود كلاهما ممتنع وقد ذكر الشيخ رحمه الله في موضع سيأتي ان الاول اعظم استحالة وان كان كل منهما - 00:19:10
مستحيل يعني سلب النقيضين اعظم استحالة من اه اثبات او جمع النقيضين. وان كان كلا منهما مستحيل اه بين الرد عليهم برد واضح بين كيف؟ نقول لهؤلاء المتحذلقين الباطنية الزنادقة - 00:19:30
تقول لهم قد علم باضطرار العقول بان الوجود لا بد له من ما وجد. كل عقل يقطع ان بان الوجود لابد له من موجد حينما اتي انا الى هذه الطاولة واجد هذه آآ - 00:19:50
العلبة ها هنا قطعا لابد ان يكون احد قد وضعها. ببداهة العقود. هذا الكون العظيم الفسيح الارجاء بابراجه السماوية فجاجه الارضية لابد له من موجد. هذا امر تقطع به العقول. قد ركب الله تعالى - 00:20:10
قال آآ عقول البشر على الاقرار به. طيب هذا الموجد لا بد ان يكون واجب واجب بذاته لان لا يلزم التسلسل بمعنى انه لا يمكن ان ان يقول اوجده موجد لانه لو قيل اوجده موجد اذا هذا الموجب - 00:20:30
لابد له من موجز قبله وهكذا. اه والموجد الذي قبله لابد له من موجد قبله. اذا لابد ان يكون وجوده او واجب بذاته. بمعنى انه لا يفتقر الى موجد قبله. هذا معنى قول الشيخ وقد علم - 00:20:54
اضطرار ان الوجود لابد له من موجد واجب واجب بذاته. واجب بذاته يعني لا يفتقر الى غيره هذا من تعبيرات المتكلمين المحتملة التي تحتمل ان ان يقال ان الله سبحانه وتعالى آآ هو الواجب بذاته الواجب بذاته هو - 00:21:14
والله سبحانه وتعالى ومن سواه وجوده وجود ممكن. لا وجوب واجب بذاته. ايضا لا بد ان ليكون هذا الموجد الواجب بذاته لابد ان يكون غنيا عما سواه. لان الذي يحتاج الى غيره مفتقر - 00:21:34
وهذا لا يمكن ان يكون في حق الموجد لغيره. اذا هذان وصفان انه واجب بذاته انه غني ايضا لابد ان يكون قديما. يعني ازليا ايضا لابد ان يكون قديم ازلي - 00:21:54
ايجوز عليه الحدوث لان هذا هو معنى الازلية. عدم الحدوث. ولا العدم اذا لابد ان يكون ابديا. هذه اربعة اوصاف الان جمعناها فقط نظر العقل المجرد المتبادل الى الذهن. اذا كل هذا ثابت في حق الله سبحانه وتعالى. كلها صفات وجودية - 00:22:14
يقطع بها العقل ولو لم يأت بها النص فهذا نقض لاساس هؤلاء آآ الزنادقة آآ الباطنية هو حقيقة امرهم انهم وصفوه بما اقتنعوا وجوده فضلا عن الوجوب او الوجود او القدر. حيث سلبوا عنه النقيضين فهذا امر ممتنع. لا يمكن ان يوجد - 00:22:37
طيب هذه طائفة ثم قال وقاربة طائفة من الفلاسفة واتباعهم فوصفوه بالسلوب والاضافات دون صفات الاثبات. وجعلوه هو نعم هذه مقالة من؟ هذه مقالة الجهمية. وهم دون الباطنية. وان كان - 00:23:01
جميعهم معطلة لكن مقالة الباطنية اه شديدة البعد والايغال في الامتناع. اه اما مقالة هؤلاء الجهمية اه وهم اه اتباع الجهم ابن صفوان

وهي مقالة ايضا ابن سينا من الفلاسفة - 00:23:26
فهؤلاء نفوا عن الله الاسماء والصفات. وقالوا انه لا يتقيد بصفة ولا يتقيد باسم انما هو وجود مطلق مطلق ومطلق مقابل ماذا؟ مقيد. فلو اضيفت اليه الصفة لكان قد تقيد - 00:23:46
هم يقولون انه وجود مطلق بشرط الاطلاق. طيب ما هذه الصفات المبثوثة في كتاب الله؟ وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما سمعتم انفا في مستهل هذا الدرس انها اما صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما. هذا معنى - 00:24:06
قول الشيخ فوصفوه بالسلوغ والاضافات دون صفات الاثبات. بمعنى انهم لا يعتقدون ان لله تعالى صفة هي في نفس الامر وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. هذا مذهب الجهمية وهم غلاة ايضا. لكن - 00:24:26
من سبقهم وهو ايضا مذهب ابن سينا واتباعه وهذا في الحقيقة يدعون للاسف ان نجد تمجيدا لابن سينا حتى انه تسمى به بعض المدارس والصيدليات والمستشفيات والشوارع وهو هو قد قال عن نفسه انه - 00:24:46
وكان هو وابوه وجده على مذهب العبيديين. العبيديين الروافض الذين كانوا يدعون الالوهية قد اثبت لنفسه هذا الامر. والكلام عنه يطول لكنه يعني مذهبه مذهب كفري. ولا يستحق ان يمجد ولا - 00:25:06
يثنى آآ عليه او ان يبرز على انه ممن يفتخر به ويمتدح. نعم. وقد بصريح العقد ان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات. وجعلوا الصفة هي المنصور. وجعلوا العلم - 00:25:26
عين العالم مثابرة للقضايا البديهيات. وجعلوا هذه الصفة هذه الصفة هي الاخرى. فلم يميزوا بين العلم والقدرة والمشيئة جهدا للعلوم الضروريات. نعم هذا رد عليه. وهو لازم مذهبه. وهذا لازم فاسد يلزم منه فساد - 00:25:46
المنزوم قال رحمه الله وقد علم بصريح العقل ولاحظوا اه ان العقل الصريح المقصود به العقل الذي سلم من الشبهات والشهوات. يعني العقل الصريح هو العقل السليم الاداء. الذي لم يتلوث - 00:26:06
بشبهة تفسد وظيفته. قال الشيخ وقد علم بصريح العقل ان هذا لا يكون الا في الذهن. يعني لا يمكن ان يوجد موجود خلي من الصفات. واعتقاد ذلك هو اعتقاد ذهني فقط. لا وجود له في الخارج. قال - 00:26:25
لا ما في لا فيما خرج عنه من الموجودات. يعني ما خرج عنه يعني خارج الذهن. وجعلوا الصفة هي يعني حينما يأتون الى الصفات المذكورة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثل قول الله تعالى - 00:26:45
وربك الغني ذو الرحمة. لا يثبتون رحمة. يقول الرحمة هي الراحم والراحم هو الذات. لا انه يوجد صفة اسمها رحمة. اه العلم وربك نعم. من كان يريد العزة فلله العزة. قالوا العزة - 00:27:05
هي العزيز والعزيز ذات لا يدل على صفة. وهكذا في كل شيء هذا معنى قول الشيخ وجعلوا الصفة هي الموصوف فجعلوا العلم عين العالم. جعلوا العلم عين العالم مكابرة للقضايا البديهيات - 00:27:25
ومن المعلوم ان العرب لا تسمي عالما الا من كان ذا علم. ولا تسمي قادرا الا من كان ذا قدرة ولا تسمي حكيما الا من كان ذا حكمة. والقرآن نزل بلسان عربي مبين. فهؤلاء بزعمهم لا يفرقون بين - 00:27:45
الصفة هو الموصوف وبين آآ الاسم والذات. بل آآ يجعلونها شيئا واحدا. قال رحمه الله بكاء للقضايا البديهيات. وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى. بمعنى انه لا فرق عندهم بين السمع والبصر والعلم والارادة - 00:28:05
القدرة هي عندهم كلها شيء واحد وذات واحدة. فلم يميزوا بين العلم والقدرة والمشيئة جحدا للعلوم الضرورية هذا مذهب هؤلاء الجهمية. ثم انتقل الى درجة دون ذلك فقال وقاربهم طائفة ثالثة من اهل الكلام من المعتزلة. ومن اتبعهم فاثبتوا له الاسماء دون ما تضمنته من الصفات. وبنت - 00:28:25
ثم جعل العليم والطهير والسنيع والبصير كالاعلام المحضة المترادفات. ومنهم من قال عليم بلا علم قدير بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصر. فاثبتوا فاثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. والكلام على فساد - 00:28:53
وبارك لنا بصريح معقول مطابق لصحيح من قول. مذكور في غير هذه الكلمات. نعم هذه حكاية في مذهب المعتزلة. والواقع ان

حقيقة مذهب المعتزلة كالجهمية. والفرق بينهم فرق شكلي. فان الجهمية - 00:29:13
انكر الاسماء والصفات. واما المعتزلة فارادوا تلطيف شناعة قول الجهمية. فقالوا نثبت الاسماء لكن دون ما تدل عليه من الصفات.
فبينما تقول الجهمية لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا حكيم - 00:29:33
وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة ولا اه كذا وكذا. تقول المعتزلة سميع. لكن بلا سمع بسيط بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة.
فيثبتون الاسماء بمنزلة الاعلام. بمنزلة الاعلام دون ما - 00:29:53
تتضمنه من الصفات يعني كما يقع مثلا عند المخلوقين. تجد ان المخلوقين قد تجد الرجل اسمه صالح وهو طالح. وقد تجد اه آآ اسمه امينا وهو من اسرق الناس. ممكن ام لا؟ ممكن. وقد يكون اسمه شجاع وهو اجبن من غزاه. هذا - 00:30:13
عند الناس توجد يعني اسماء فقط اعلام اعلام محضة اعلام محضة كاللافتات والعناوين لا تتضمن صفة اما اهل السنة والجماعة فيعتقدون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف. اعلام باعتبار دلالتها على الذات - 00:30:36
واوصاف باعتبار استقلال كل اسم منها بمعنى يميزه عن غيره. فالسميع من له السمع والسمع هو ادراك الاصوات. والبصير من له البصر. والبصر هو ادراك المرئيات. والقدير من له القدرة والقدرة - 00:30:56
هي التمكن من الفعل بلا عجز. والقوي من له القوة والقوة هي التمكن من الفعل من غير ضعف. والحكيم فله الحكمة. والحكمة وضع الشيء في موضعه. وهكذا. فاهل السنة يفهمون ما خاطبهم الله تعالى - 00:31:16
بما دل عليه اللسان العربي وما تضمنه من المعاني اللائقة بالله سبحانه وتعالى. بخلاف هؤلاء الذين اسألوها بمنزلة الاعلام المحضة.
تأمل قوله وقاربهم طائفة ثالثة من اهل الكلام من المعتزلة. ومن اتبعهم فاثبتوا له - 00:31:36
اسماء دون ما تضمنته من الصفة. من الصفات فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالاعلام المحضة. بمعنى المترادفات بمعنى انه لا فرق بينها لا فرق ابدا. ومنهم من قال عليم بلا علم قدير بلا قدرة - 00:31:56
سميع بصير بلا سمع ولا بصر فاثبتوا الاسم دون ما تضمنه من الصفات. وبهذا تبين لكم ان كلام المعتزلة الى كلام الجهمية فقط خالفوهم مخالفة لفظية بان اقروا بالاسماء وفرغوها من دلالتها من - 00:32:16
الصفات ثم انه قال في الرد عليهم جميعا وهؤلاء جميعهم يفرون من شيء فيقعون في نظيره وفي في شر منه مع ما يلزمه من التخريفات والتعطيلات ولو امعنوا النظر لسوقوا به لسوقوا بين المتماثلات ففرقوا - 00:32:36
بين المختلفات كما تقتضي بالمعقولات. ولكانوا من الذين اوتوا العلم الذين يرون ان ما انزل انما انزل الى الرسول هو الحب من ربه ويهدي الى صراط العزيز الحميد. ولكنه من اهل المجهولات المشبهة بالمعقولات يسفسطون في العقليات - 00:32:56
ويقنطون في السمعيات. طيب. نبين هذه القطعة. رد الشيخ رحمه الله ردا اجماليا على هذه الفرق الضالة من اهل التعطيل وقد ذكر منهم اه ثلاث مراتب الباطنية الذين يقولون بنسي النقيضين والجهمية الذين يقولون هو الوجود المطلق بشرط - 00:33:16
الاطلاق وينفون عنه جميع الاسماء والصفات ثم المعتزلة. الذين يثبتون الاسماء ويفرغونها من دلالتها من الصفات. قال ان هؤلاء جميعهم يفرون من شيء فيقعون في نظيره وفي شر منه لان القرامطة فروا من تشبيهه بالموجودات والجمادات فوقعوا في تشبيهه بالممتنعات. عفوا - 00:33:42
فروا من تشبيهه بالموجودات والمعدومات فوقعوا في تشبيهه بالممتنعات. والجهمية والمعتزلة فروا من تشبيهه بالموجودات فوقعوا في تشويهه بالمعدومات. فهم في الواقع يفرون من شيء فيقعون في نظيره وفي شر منه - 00:34:12
ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات اي والله. قد شقوا بالقرآن العظيم الذي قال الله عنه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لان كل من حاد عن الفهم الصحيح اضطر الى ان يتعسف التأويلات المستكرهة وان يلوي اعناق - 00:34:32
لتوافق باطله. لهذا قال الشيخ مع ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات. يعني صاروا يؤلفون الكتب في التأويلات وان المراد بكذا كذا والمراد بكذا وكذا ويبحثون في غرائب اللغة ووحشي الالفاظ ليجدوا ما - 00:34:52
ويتشبث بما يسعفهم على باطلهم. ولا يخرجون بطائل. فتجد ان كل نص ارادوا صرفه عن ظاهره يعود دليلا عليهم لا لهم وقد ذكر

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذا المعنى ان كل من استدل بدليل صحيح على قضية باطلة ان الله تعالى - 00:35:12
في ذلك النص ما ينقلب على من استدل به. ما ينقلب عليه ويكون دليلا ضده. وهذا من منعته في الكتاب وعزته وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. قال ولو امعن - 00:35:36
فلو امعنوا النظر لسووا بين المتماثلات وفرقوا بين المختلفات كما تقتضيه المعقولات. هذا هو منهج العدل تسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات. فالله تعالى ليس كمثله شيء نسوي في اصل المعنى فنقول السمع هو ادراك الاصوات - 00:35:56
لكن اذا اضفناه لله صار سمعا يليق به. واذا اضفناه للمخلوق صار سمعا يليق به. وان كان هناك اتفاق على اصل المعنى وانه هو ادراك الاصوات. كذلك البصر فانه يضاف الى الله ويضاف الى المخلوق. لكنه اذا اضيف اليه سبحانه فله منه المثل الاعلى. واذا - 00:36:21
توظيف الى المخلوق صار له المثل الادمع الذي يليق به. فنسوي بين المتماثلات ونفرق بين المختلفات كما تقتضي بالمعقولات ولو فعلوا ذلك لكانوا من الذين اوتوا العلم الذين يرون ان ما انزل الى الرسول هو الحق من ربه - 00:36:48
ويهدي الى صراط العزيز الحميد. يريد قول الله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد. هذه رؤية قطعية رؤية يقينية. فابحث يا طالب العلم - 00:37:08
انت من هؤلاء ام لا؟ هل تجد في قلبك هذا اليقين الذي اراه الله تعالى لاهل العلم كفى بهم شرفا وفخرا ان الله رأيهم يقول الله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. لله ذرهم. حيث اثنى الله تعالى على رأيهم. لانه موافق - 00:37:28
الحق هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد. فاهل اهل العلم الراسخين فيه الراسخون فيه لا تردد عندهم الاضطراب هم على يقين هم على بينة من ربهم. ولكن هؤلاء اي المعطلة من اهل المجهولات - 00:37:51
مشبهة بالمعقولات. نعم هم في الحقيقة هم عندهم جهالات. يحاولون تلبيسها بالمعقولات لكنهم لا يفلحون. قال يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات. هذا لغز. كيف يسفسطون في العقليات ويقرنطون في السمعيات. العقليات يعني الامور التي تدرك بالعقول - 00:38:11
جمعيات هي الامور التي تعلم بالنص عن طريق السمع والنقل. قال يسفسطون من اين اتى بهذه اللفظة تفسطة السفسطة مذهب يوناني مذهب فلسفي يوناني يعني انكار البديهيات انكار البديهيات وهو كما ذكرنا لكم في ليلة البارحة ان الفلاسفة اليونانيين الاغريق لهم مدارس شتى مدرسة الرواقيين - 00:38:41
المشائين ومن مدارسهم المدرسة السفسطائية التي تنكر البديهيات. يعني مثلا يأتي الى امر بدهي يقول مثلا هذا ماذا؟ تقول هذه قطعة خشبية يقول لا انا ممكن اثبت لك ان هذه آآ قطعة معدنية. وهي مادتها خشب. يأتي - 00:39:14
ويقول لك ما هذه؟ تقول هذه الشمس. قال لا انا ممكن اثبت لك انها القمر. ليست الشمس. سفسطة. انكار بديهيات. تقول مثلا السماء فوقنا والارض تحتنا. يقول لا انا ممكن اثبت لك العكس. سفسطة. يعني انكار للبديهيات. هذه هذا المذهب - 00:39:41
فقال الشيخ عنهم انهم يصفسطون في العقليات. يعني انهم اذا توجهوا الى قضية عقلية انكروا البديهيات. فصفصوا لان انكار البديهيات سفسطة. واذا اتوا الى امر سمعي طريق العلم به السمع المحض. كاخبار الله سبحانه وتعالى بما يكون يوم القيامة من - 00:40:01
من الاحداث من الصراط والميزان والحشر والنشر والجنة والنار وما فيهما. هذه امور سمعية. لا سبيل لنا لاثباتها الا عن طريق السمع او ما سمى الله تعالى به نفسه ووصف به نفسه من النزول والاستواء وغير ذلك فانهم يقرنطون من اين - 00:40:28
اتى بكلمة قرمطة مما ذكرناه انفا من القرامطة المنسوبين الى حمدان قرمط لان القرامطة يزعمون ان للنصوص ظهر وبطن لها ظواهر ولها بواطن. فيقولون ظاهر الجنة نار انها يعني هذه دار نعيم فيها حور وقصور. وهذه فيها انكال وعذاب وكذا لكن هذه رموز - 00:40:48
هذه رموز وخيالات ليست على ظاهرها لكن هكذا ينبغي ان يخاطب العوام ليس هناك بعث ولا هذه مجرد تخييلات وكذلك يأتون الى الشرائع فيقولون مثلا الصلاة صلاة العامة هي قيام وقعود - 00:41:18

ركوع وسجود لكن الصلاة هي الاتصال باسرارنا. والزكاة هي دفع الخمس الى شيوخنا الحج هو السفر وقصد آآ الاماكن التي يقدسونها. وهكذا يأتون الى كل شعيرة من شعائر الدين فيعطونها - 00:41:38

اعلن باطنيا. هذه اسمها قرمطة. اسمها قرمطة. فحقيقة هؤلاء المعطلة انهم يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات طيب اذا لعلنا نقف عند هذا الحد وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هاي اليك تفضل - 00:41:58